



مقاربة تحليلية سيميائية لرواية "الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار.

A semiotic analytical approach to the Novel "The Ascetic Saint Tahar Returns to His Noble Place" by Al-Tahar wattar.

الباحث: بوزيان بغلول

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية- جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

Bouziane.01.loul@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/01

تاريخ القبول: 2024/11/17

تاريخ الإيداع: 2024/05/27

الملخص :

امتدت قراءتنا للبنية العالمية في رواية "الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي" لتشمل آليات اشتغال مدرسة باريس السيميائية المنهجية، وكان أليجيرداس ج جريماس A.J.Greimas رائد السيميائيات السردية، خرج بمفهوم العامل، بدعوته التعامل مع الشخصية كوحدة نصية لا امتداد لها خارج بنية الحكي بغض النظر عما تؤديه، لذلك تتبعنا العامل - وكغيره من الملفوظات السردية - بالوصف في البنية الأولية للدلالة، ثم في البنية السردية السطحية.

واعتبارا لوصف المنهج الجريماسي بمنهج إنتاج الدلالة كان الهدف: ترشيح الدلالة عبر وصف بنية نص "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" سيميائيا، النص الذي وُصف إعلاميا بالغموض، فضلا عن التمرس على التعامل مع دقة وصرامة المنهج ومصطلحاته (الأدوار، العلاقات، الملفوظات، الحالات والتحويلات، المسارات الصورية، إيقاع الخلل في البرنامج السردية، التوازن وهلم جر)، من ثمة تجلية الغموض والإيهام من تراثنا السردية لا محال (بتتبع إيقاع الخلل في البرنامج السردية ثم استرداده سيميائيا).

الكلمات المفتاحية: البنية الأولية للدلالة؛ المكون السردية؛ المكون الخطابي؛ النموذج العالمي؛ مدرسة باريس السيميائية.

ABSTRACT : Our reading of the acting structure in the novel "The Ascetic Saint Tahar Returns to His Noble Place" extended to include the mechanisms of the Paris school of methodological semiotics. It performs it, so we followed the factor - like other narrative utterances - by description in the initial structure of the signifier, then in the superficial narrative structure, through the narrative component and the rhetorical component.

Considering the description of the Grammatical method as the method of producing significance, the goal was; Filtering the significance by describing the structure of the text "The Ascetic Saint Tahar Returns to His Noble Place" semiotically, which was described in the media as an ambiguous text, as well as practice in dealing with the accuracy and rigor of the approach and its terminology (roles, relationships, vocabulary, cases and transformations, imaginary paths, the rhythm of defects in the program narrative, balance, and so on), from which the ambiguity and vagueness of our narrative heritage is inevitably revealed (by tracking the rhythm of the defect in the narrative program and then recovering it semiotically)

Keywords: the initial structure of the signification; narrative component; rhetorical component; acting model; Paris semiotic school.



1. المقدمة :

من المفترض أن الوصف السيميائي للغة الخطاب المجردة هو خطاب في اللغة، والذي بدونهما (اللغة والخطاب) لا وجود له، ولأي معنى، وباسم هذه المسلمة تهدف السيميائيات السردية إلى استكشاف نظام العلاقات الخارجية (في النسق الاجتماعي) من داخل بنية نسق الداخل اللغوي، باعتبار أن الأنظمة الاجتماعية محملة في اللغة بعلامات وأنظمة رمزية ثقافية - ولا أسبقية لأحدهما للآخر - وهو ما يمكن المحلل السيميائي من الوقوف على أحد هذه العلامات في النص السرد كعلامة العامل والذي سيفرز - بدون أدنى شك - دلالات، شأنه شأن بنية النظام السيميوطيقي للكون والثقافة، وغاية هذه المقاربة كونها مقارنة دلالية هو ترشيح الدلالة عبر وصف بنية نص "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" سيميائيا، مركزين على المربع السيميائي، والبنية العاملة وصفا لبنية علاقات الشخص الرئيسة والثانوية كعوامل وممثلين وأدوار، ثم عبر مسارات صورية، للخلوص إلى هذا التعالق بين ما يمنحه المنهج للخطاب، كون أن مادة عمله التي هي اللغة، يغدو بها خطابا في سيميائيات الدلالة أو في السيميائيات السردية.

القول بإبهام وغموض نص الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، بل ولا وحدة موضوعه، لعشوائية الأحداث وترباط الخيال بالواقع، هي بمثابة إشكالية فرعية للإشكالية الرئيسية، والتحقق العملي التطبيقي يقع على عاتق منهج دلالي، كالسيميائية السردية، في مدى إفراز الدلالة جراء وصف عدم تماثل وتقابل المكونات والعناصر اللغوية للرواية، إضافة إلى ممارسة التأويل باعتباره نشاط معرفي انحازت إليه السيميائيات عند الضرورة، واعتبرته منطلقا مركزيا لتحديد معنى الواقع الذي تسائله، من ثمة كان تأويلنا لدلالات عدة طفحت بها "الحالة"، وإدراج فن الرسائل في الرواية، ناهيك عن تعمد ترك النهاية مفتوحة، ثم التأكد من صعوبة تطبيق النموذج العاملي (استرجاع موضوع القيمة، جوهر الدلالة) على الرواية، لكونه في الأصل وُضع لتحليل الحكاية الشعبية.

وتأتي أهمية تحليلنا للبنية السيميائية السردية، من النموذج العاملي إلى ملفوظات البرنامج السردية السردية بعامة، التمرس على التعامل مع دقة وصرامة المنهج ومصطلحاته (الأدوار، العلاقات، الحالات والتحويلات، المسارات الصورية، الملفوظات، إيقاع الخلل في البرنامج السردية، التوازن وهلم جر) ضمن فضاء العلامة اللغوي؛ من المكون السردية السطحي إلى البنية العميقة للدلالة، وضمن تركيبتين: تركيبية سردية (ضبط التوالي والترابط الخاص بالحالات والتحويلات ومنطق الجهات، والبنية العاملة) ودلالة سردية (تناول المكون الخطابي الذي يتحكم في تسلسل الصور وآثار المعنى، ويسعى هذا المستوى إلى إعطاء شكل محدد لانتشار الوضعيات والأحداث والحالات والتحويلات في الخطاب)

أما الروائي (1936 - 2010) فحمل لقب أب الرواية الجزائرية بمواصفاتها العامة، التحق العام 1955 بثورة التحرير، من أهم أعماله من مجموع عشرة روايات: "اللاز" و"الشمعة والدهاليز" و"الولي الطاهر يعود



إلى مقامه الزكي"، وفيها تعتري الولي الطاهر حالة صوفية فيرتدي عقله الباطن، ويصبح محل قدرات عجائبية (أحداث سيربالية بالمفهوم الأدبي) حيث يعود فيها إلى الماضي بحثاً عن قصره الذي أضاعه المسلمون بعد خلافات حلت بهم، والتي قادتهم إلى العنف والفوضى، حيث كثر الفسق والفجور فعزم أن يهرب بالمؤمنين إلى المقام الزكي، لكنهم يقعون في فتنة تمرد مريدة من المريدات وتقديس المريدن للشاعر مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد، فيستعين بالحالة أو السهيلة (التيهان بين اليقظة والمنام) ليواجه الولي الطاهر تلك التحولات العميقة في المجتمع وفي كل تيهان يقع بين فريقين متصارعين.

2. وصف البنية السيميائية (العلاقات والأدوار):

نقوم أولاً وعن طريق المربع السيميائي في المستوى العميق برصد شبكة العلاقات التي تنظم قيم المعنى، حسب العلاقات التي تقيمها، وتبيان نظام العمليات التي تنظم الانتقال من قيمة إلى أخرى، علماً أن المستوى العميق المعنى بالمكوّن الدلالي والمكوّن المنطقي، يستقرأ التشاكل أيضاً. وبعده نتناول المكون الخطابي (المكون الخطابي الذي يتحكم في تسلسل الصور وآثار المعاني)¹ الذي يسعى إلى إعطاء شكل لانتشار الوضعيات والأحداث والحالات والتحولات في الخطاب. و"التحول" غير "الحالة"، فهذه الأخيرة مرتبطة بفعل الكينونة، أي عدم الحركة، عكس التحولات التي تتحقق بوجود فعل "الفعل" وعلاقاتها المتمثلة في الرغبة والتواصل والصراع، و"نكون بصدد المكون الخطابي عندما نتحدث عن الممثلين/ذوات الفواعل وبصدد المكون السردى عندما نتحدث عن بنية العلاقات العاملة التركيبية"² مع ملاحظة وجود عوامل لا تدفع بالأحداث ولا تشارك في التحولات وانقلاباتها كالشيوخ المعلمين، وكثير من الشخصيات الواقعية (لما تحيل السهيلة إلى فترات تاريخية محددة، لأن الولي الطاهر لا يعيش أضغاث أحلام بل "حالة" بمعنى أنه في خلال حلمه يشعر أنه يحلم: "لعلني كنت في "حالة ما" قال وهوى بالفأس مرة أخرى"³)

ويعد تقطيع النص le découpage de texte "خطوة أساسية في إطار التحليل، ويمثل إجراءً عملياً من إجراءات التحليل الأولي يحدد فيه المحلل تقطيع النص أو الخطاب إلى مجموعة مقاطع وفق معايير للتقطيع"⁴ بيد أن عزل المقطع الذي هو "عبارة عن وحدة دلالية وحكاية مستقلة بنفسها دلالية وتركيبية وتداولية، قابلة لأن تدمج في حكاية أكبر تضمنا وتوليداً"⁵ يتطلب تقطيع النص النظر إلى بنية الخطاطة السردية للنص، أي إلى المقاطع النصية الكبرى: المقطع الاستهلالي - المقطع الوسطي - المقطع الختامي، وعلى هذا الأساس قمنا بتقطيع رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي إلى مقاطع نصية كبرى كما يلي:

المقطع الأول (الاستهلالي): من بداية الرواية أي من توقف العضباء عند الزيتون إلى العلو فوق السحاب أي إلى بداية معارك الولي الطاهر ضد المسلحين.



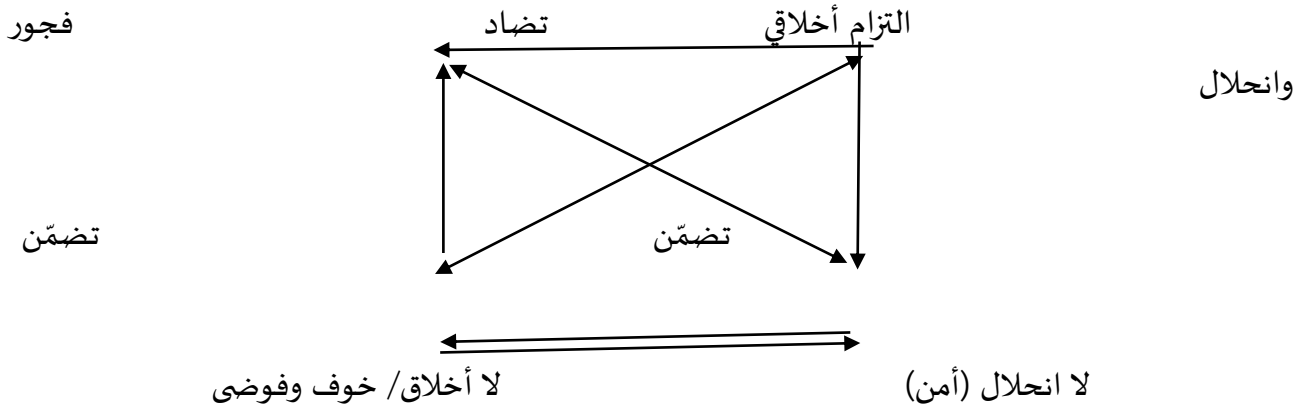
المقطع الثاني (الوسطي): يبدأ من سهيلة الولي الطاهر التي تجعل منه بطل خارق ومجاهد في سبيل الله ينتقل من مكان إلى آخر إلى غاية حفره في جدار المقام الزكي، وإيجاده لجمجمة ولرسالة كان كتبها إليه صديقه عيسى عبد الله الحيلج.

المقطع النهائي (الختامي): يبدأ من الحفر في الجدار، في قوله " أحفر هنا، هنا أفتح ثغرة ألج منها " إلى ختام الرواية وأدائه لصلاة الكسوف.

2. 1. المستوى العميق (البنية الأولية للدلالة):

2.1.1. المربع السيميائي العام لرواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي":

من خلال عودة العامل الذات "الولي الطاهر" يتضح جليا العامل الموضوع من خلال لفظ إشاري (صوفي) مركزي في خطاب الولي ألا وهو الهروب؛ هروب الولي الطاهر من حالة الفوضى إلى حالة استعادة النظام فالسلم أي إلى اللا فوضى (لا فوضى ملفوظ يجليه المربع السيميائي آليا بالضرورة مقابلة بالأمن والأخلاق الإسلامية الصوفية وهي المقام الزكي أو الزاوية)



تسريد المربع السيميائي العام للرواية:

في ظل الحرب بين مسلحين نظاميين وآخرين لا نظاميين تسود حالة عامة من الفوضى، أي توفر الأمن يستلزم أخلاق عامة مقبولة وتدهور حالة السلم في البلاد يؤدي بدوره إلى تنامي السلوكيات اللا أخلاقية وهذه الدلالة تستجليها قراءة أضلاع المربع، الذي يبرز دلالة التناقض الواضحة من خلال تفشي الأخلاق الحميدة في ظل مجتمع يسوده الخوف والرعب فهذا المدرك الدلالي مستحيل عمليا.

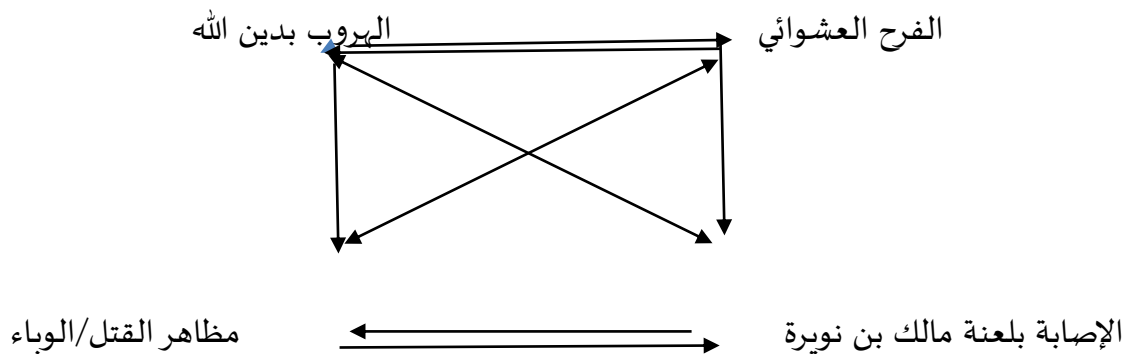
لكن اعترى الولي الطاهر العائد من منفاه الخوف الذي مرده أحوال البلاد والعباد، فلم يتذكر مقامه (المقام الزكي الذي أقام فيه منار للعلم هو الأنسب للهروب من الوباء الذي مس المؤمنين من عباد الله، فقد انتشرت مظاهر الفسق والمجون وتحولت أحوال الناس فكثرت الفسق من دون حياة) وهو يرى نفسه ممزقا "بين أنا و بين غيري نصفي ممتلئ بالقرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف وابن عربي والمتنبي والجاحظ



والشنفري وأمرؤ القيس وزهير بن أبي سلمة ومحمد عبد الوهاب ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني والنصف الآخر ممثلاً بماركس وأنجلز ولينين وسارتر وغوركي وهمينغواي وهيجل ودانتي ونصف روجي لي ونصفها الآخر يسكنها غيري حاولت استعادة أنا نصف أنا الضائع فما أفلحت حاولت لتخلص من الآخر فأخفقت⁶ وأبدع الطاهر وطارسلسلة غير منتهية من السرد المتقطع عبر الحالة الصوفية التي تشبه المخيلة السورية، التي تنقل صور عن دمار الحروب، لكن يتعدى الخوف لدى الولي الطاهر مجاله المادي على جسد الإنسان إلى الخوف على الجسد بما هو مكان للروح التي تسكنها كل ثقافات العالم، وبالنسبة له كمنقف موسوعي يتجلى ذلك في مشاهدة طالباته التلفاز، فيخاف على نفسه وطلبته من أن تصبهن أخلاق النصاري من عري وهتك للأعراض وانحلال وفساد أخلاقهم حين يخطئ الأب ابنته والمعلم تلميذته.

2.1.2 المربع السيميائي للمقطع الأول:

في ظل العنف والقتل الأعى الذي سرى في البلاد تصيب للعنة المريدات والمريدات، إنها لعنة المرتد «مالك ابن نيرة» الشاعر الصبح الذي قتله ثم مثل به خالد ابن الوليد.



يمثل الفرع العشوائي نتيجة من نتائج تفشي مظاهر الوباء (القتل والانحلال) وهذا ما يوضحه التناقض الموجود بين انتشار الوباء (أفراح وفجور إلى جانب تغريد الرصاص) الذي عم فاستتب بفعل الحرب التي شنها الإسلاميون، فغدا الهروب من المجتمع الكبير ألا وهو مجتمع المدن إلى مجتمع الصغير ألا وهو الفياقي والمناطق النائية، للحفاظ على الأخلاق بالتالي الحفاظ على الدين خطة استراتيجية من لدن الولي الطاهر محاولة لرد الوباء، "ارتأيت أن الهروب بدين الله، عنصر مهم في المواجهة، نقيم بالفيف، نتضرع للمولى، عساه يفرج الكرب، فيضع حد لاكتساح للوباء للأمم الأخرى.."⁷، الدين الذي مرتكزه قيم المجتمع الإسلامي بخاصة السلوكيات القبيحة بين الرجال والنساء التي تفشت بالعملة ووسائلها الاتصالية " المرأة تحسر رأسها بعد أن تصبغ شعرها وتدلّيه منسابا على كتفها، وعلى صدرها، تطلي وجهها بمختلف المساحيق والألوان، حتى أن الأب يخطئ في ابنته، تعري صدرها (..) أسوأ من كل ذلك يتعانق الرجال والنساء في الخلاء"⁸

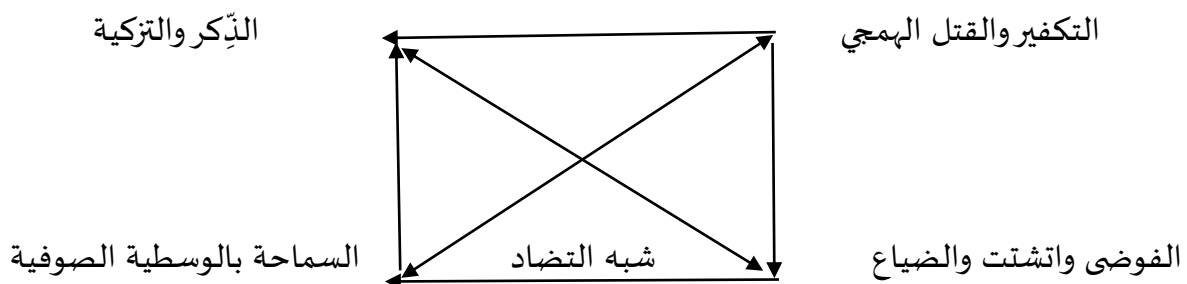


ولو عدنا إلى تاريخ الجزائر في الثمانينيات (المرجعية التاريخية التي تحدث عنها وطار في مقدمة الرواية) نجد أن ما يقوله الولي جزء من الواقع الذي استغلته الحركة الإسلامية، بل اتخذت منه مرتكزا لنضالها السياسي ثم المسلح، في خضم مأساة من يقتل من؟ خاف الولي ومن معه من أهل الإحسان وغيرهم من أن تصيهم لعنة من لا يساهم في إيقاف المهزلة، لذلك سرعان ما تنفجر في الدلالة من شبه التضاد الواقع بين الهروب بدين الله ولعنة مالك بن نويرة، ووجه الشبه هو الفوضى إلى حد الشبهة فيمن هم على الصواب ومن هم على خطأ: أتباع القاتل خالد ابن الوليد أم أتباع المقتول مالك ابن نويرة؟ وسبب ذلك هو الغلو وتطرف المريدة بلارة التي مسها وسواس أو مس من الشيطان "لا يمكن حصر جنس للشيطان، ولا صفة، ولا ذات، يكون كما يشاء رجل، أو امرأة ثعبانا أو بقرة شابا أو عجوزا، بل أنه يكون الواحد منا في يقظتنا وفي منامنا... والغواية مقادير لا يختلف قليلها عن كثيرها"⁹ ما أدخل فوضى داخل المقام تشبه فوضى الوطن والمتهم هو الجن والشيطان حتى غدا "الباء الذي هربنا منه، مس من الشيطان" والذي يقرأ عليه الأولياء لزاما "سبح اسم ربك الأعلى" والخوف المتولد بالنفوس ترديد الدعاء "يا خافي الألفاظ نجنا مما نخاف"

ما يوافق ويؤمى دلاليا إلى كثرة الفتاوي المحللة لدماء وأعراض المسلمين على أرض الواقع، فلو أن المجتمع كان متزنا أخلاقيا لا ما وقع مالك في شبهة التمرد أصلا، هذه الدلالة يوضحها التناقض بين مظاهر الانحلال والإصابة بلعنة مالك ابن نويرة، تلك اللعنة التي لا تتأتى إلا عندما يسود المجتمع قيم الانحلال (لهو ومجون الشعراء) ومنه القيم الشيطانية، من قتل وكفر ورودة.

3.1.2 المربع السيمائي للمقطع الوسطي والختامي:

خطاب تزكية النفس وسلوتها بالذكر الحكيم وأخذ العبرة من تاريخ المسلمين في عهد خلفاء رسول الله (ص) وصحابته، الذي تطلع إليه الولي الطاهر كي يهدأ روع النفوس المتشتتة مما يجري حوله من سطوة الرصاص وهمجية الفوضى.



"الحالة" التي سوّغت للولي الطاهر تجاوز الأطر الزمانية والمكانية، حيث أصبح الشخصية شخوصا عدة تنتقل عبر الأزمنة والأمكنة، تعيش الماضي والحاضر، فالولي الطاهر كشخصية أو هو الممثل "الولي" في بعض الأحيان يصبح هو مالك بن نويرة، بل أكثر من ذلك يصبح كل المريدين بالمقام الزكي مالك بن نويرة، وكل المريدات أم متمم: "كل الإناث أم متمم، كل الذكور مالك بن نويرة" والمشاركة في حروب المسلمين مع



أعدائهم حتى رفعته إلى مقام رفيع من تزكية النفس وطهرها، بما استقى منها من حكم وجابه من صعب الحياة، وهي خبرته الروحية التي ستمكنه من عقل لجام حالة تشيطن مريداته بخاصة بلارة، ومن خلالها التشردم بين بين (الشبهات التي قسمت المريدين هي نفسها التي قسمت شتات الجزائريين) وقتلها. ودلالة ذلك إصدار الفتاوي المتسببة في التكفير الجزافي، والقتل الشنيع عن جهل وعدم دراية "مولاي مقامك الزكي هذا، بطوابقه السبعة، خال إلا مني ومنك (..) أغثني قبل أن يعيدوني، كاد الولي الطاهريين، فقد بدأ ينزع ثيابه (..) ارتمت في أحضانه، تراءت له أم متمم تضع القدر على رأس زوجها (..) قال ومسكها بقوة من ذراعها، الآن أعرف إذا ما كنت إنسية أم لا (..) امتدت يدها معا فسلتا قرطين من أذنيها، وسال الدم على عنقها الرفيع الطويل، ظلت لحظات تتأوه، ثم راحت كلما أشهقت تختفي في ضباب رمادي إلى أن غابت نهائيا"¹⁰

والعامل الذات الولي بشخصيته المعرفية الموسوعية والمركزية في النص من السهل إدراك الموضوع الذي هو بإزائه من منطلق كل الأحداث تدور حوله، فهدف الهروب بدين الله هو استرجاع أمن البلد وأخلاقيها الأصيلة أي الاتصال بموضوع قيمي تجريدي يوضحه المربع السيميائي من خلال النفي وشبه التضاد، في شبه التضاد بين التشئت والسماحة تسويغ للكرامة/الحالة، أما في النفي؛ فنفي الحرب وهو السلم والتسامح ونفي الأصولية التي جلبت القتل الهتمي هو التشبث بالتقاليد الدينية التي ميزت المجتمع لقرون طويلة، وهي الزاوية كلبنة يمارس الفرد من خلاله الحياة (أيديولوجية كهذه رافعة لشعار الاعتدال هي أيديولوجية اشتراكية وطنية) وما رمز إلى ذلك هم المريدين والمريدات وتطلعهم إلى الفرح برغم مقام الانضباط ودلالة ذلك أن الحركة الإسلامية والمتشددون ليسوا على صواب، ما عضد هذا النفي هو التناقض بين الإرادة في الحياة برغم مظاهر القتل؛ في طرف قتل الهتمي وفي طرف تشبث غريزي بالحياة: "تارة يقول الواحد منهم أنه مالك ابن نويرة وأنه سينكح البنت الزائدة عن المئتين، وتارة يقول أنه مجاعة ابن مرارة، وأن البنت الزائدة ابنته وأنه سيزوجها لا محالة لخالد ابن الوليد"¹¹

2.2 المستوى السطحي:

1.2.2 المكون السرد في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي:

المكون السرد عبارة عن إجراءات منهجيين متتابعين، إحداها نسقي أوساكن ألا وهو البنية العالمية المعنية بمحاور الرغبة والصراع والاتصال، والثاني حركي إجرائي (البرنامج السرد) القاضي بوصل أو فصل الملفوظ سردي من فعل الحالة إلى فعل الفعل، أي أولا تحديد حالات الفصل أو الوصل بموضوع القيمة ماديا كان أو معنويا، ثم مسارات التحول التي تطرأ على الفاعل الإجرائي بفضل العوامل: المساعد والمرسل والمعارض والمرسل إليه، فعل الفعل المؤدي لاكتمال البرنامج السرد، بدءاً من التحفيز إلى الكفاءة مروراً بالإنجاز وختاماً التقويم أو الجزاء. كأنما هذا الإجراء أولا وأخيرا عبارة عن تشریح للبنية السردية؛ استقرار ثم



حركة فعودة إلى حالة الاستقرار لكن "لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والعوامل في تركيب صورة دالة دلالة نوعية ومفتوحة تحيل عليها"¹²

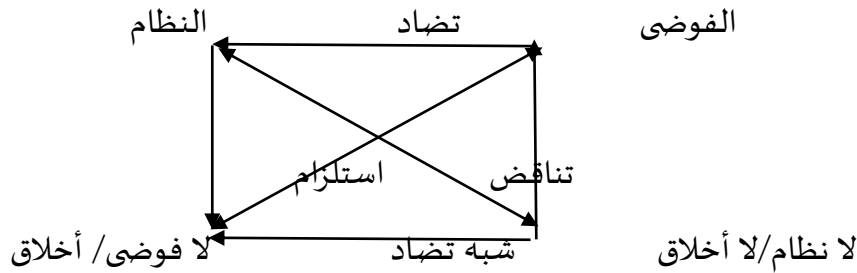
1.1.2.2 حركية النموذج العاملي في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي:

التحفيز أو التحريك la manipulation: عودة الولي الطاهر من منفاه المجهول تعكس بداية حالة القلق متأهبة للدخول في حالة من الصراع للتغلب على قلقها، الناجم عن عدم تعرفها على مقامها الزكي، ومدة غيابها وحالة ذهول الشمس وسط السماء واختفاء الظل والقبلة.

والمحفّز للولي الطاهر هو عامل مرسل للفاعل الإجرائي، للوصول إلى مقامه ومزاولة عمله هو شكه كعامل روحي بعد أن مكنه ربه من سواء السبيل (الله يريد كما يريد و"بالحالة")؛ في أن كل ما جرى ويجري هو امتحان رباني: "ينبغي أن لا أستسلم لهذه الحال، أكانت امتحانا ربانيا أم خدعة شيطانية لعرقلة العودة إلى المقام الزكي"¹³ وشكّه في أوضاع الناس والبلاد متكئة على النواحي المعرفية أيضا، واتصال ذات الفعل بموضوع التدريس بالمقام للحث على الآداب والأخلاق الإسلامية المتأصلة في المجتمع، من ثمة التخلص من الفوضى والعنف المدمر، الذي وقعت فيه البلاد وأحال إلى الاستخفاف بقيم الأولين وسريان الفسق والفجور مسرى الجرب، وهو وباء مُطبق، لا مناص منه إلا كفاءة الولي الطاهر للاتصال بهكذا موضوع ومن ثمة فإن المحفز الأساسي هو محرك نفسي روحي؛ وهي الذات العاملة بحقائق الأمور ومجرياتها عن طريق موسوعيتهما و"الحالة" الصوفية التي تعترّهما، وهو ما نلمسه من الملفوظات السردية التالية: "عندما دبّ اليأس بعد محاولات متواصلة، وصلت حد المواجهات المسلحة، والحروب الطاحنة، مازالت متواصلة، ارتأيت أن الهروب بدين الله عنصر مهم في المواجهة، نقيم في هذا الفيف، نتضرع للمولى، عساه يفرج الكرب فيضع حد لاكتساح الوباء للأمم الأخرى.. نلقنهم دينهم.. منشئين أمة صالحة"¹⁴ وما يؤكد اقتناع الذات الإجرائية الحصول على الموضوع هو العامل الخارجي التدهور الأمني والأخلاقي والثقافي، وما ضياع القصر (المقام الزكي) ضمن قصور أخرى شيطانية وتوقف الظل وافتقاد القبلة إلا محاولة لثني الولي عن الصلاة، وعدم المضي في مشروعه، وقد تفتن إلى أنها فوضى الوباء والحرب تؤدي إلى إحداث سراب وضياع عام للبلاد والعباد، "ما أمرنا الله به وما نهانا عنه لم يتغير، ولكن ليس لنا موقف منه، فلا نحن معه ولا نحن ضده. هذا هو عرض الوباء الفتاك الذي ألم بنا"¹⁵

- اللهم وهبني لنصرة دينك ووهبني كرامتك، فلا تنسيني ما أقرأته ولا تجعل الوباء يصل إلى قلبي ومخي"¹⁶

وهو ما نبينه من خلال تطبيق المربع التصديقي أين تظهر بلارة ممثل للأخلاق الشيطانية المنجزة عن الحرب، فهي ترفض سفك الدماء وترفض في نفسك الوقت كبح نزواتها وتتجلى دلالة سلوكها من علاقة شبه تضاد عكس سلوك الولي الطاهر-علاقة استلزام- بالتالي نستنبط منه دلالة منطقية خطاب الولي الطاهر مقابل التباس ولا منطقية سلوك بلارة.



الكفاءة la compétence: هي المرحلة الثانية في البرنامج السردى التي تستوجب على الفاعل الإجرائى كي يمتلك الموضوع والمرور إلى الإنجاز، تحصيل مجموعة من الشروط تسمى عند جريماس بصيغ الجهة modes de modalités وهي أربع صيغ قدرة الفعل وإرادة الفعل، وجوب الفعل ومعرفة الفعل.

- معرفة الفعل ووجوب الفعل:

كفاءة الفاعل الإجرائى الولي الطاهر ضمن البرنامج السردى الذي يعرف بأنه "تتابع الحالات والتحويلات على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وما بينهما"¹⁷ لا غبار عليها، وهي التي مكنته من كشف العلاقات المشكلة لأي نشاط إنساني داخل المقام وخارج الفيف حيث فر، متمحورة حول موضوع الرغبة بالتخلص من الوباء وتربية النشأ تربية قوامها المبادئ الصوفية المكونة لهوية الثقافية والسياسية للبلد، فالذي تتوخاها الذات هو الهروب بدين الله إلى الفيف، جاء كرد لإسقاطات ذات المرسل وذات المساعد وذات العامل المعارض" وبما أن الفاعل نوعان: فاعل الحالة والفاعل الإجرائى، فإن الموضوع بدوره نوعان: موضوع القيمة، وموضوع الجهة. ويمكن كذلك الحديث عن البرنامج السردى المضاد الذي يقوم به البطل أو الفاعل المعاكس أو الذات المضادة لتقويض البرنامج السردى الذي يقوم به الفاعل الإجرائى من أجل تحصيل الموضوع المرغوب فيه"¹⁸

والملفوظ السردى الذي يوحى بذلك هو قول السارد "راح يستدير محاولاً إعادة التأكد من القصور الثلاثة التي انتصبت صوراً منسوخة عن مقامه رافضاً استعمال نعت المقام لها، فمن أدراه بأمرها فقد تكون من عمل الشيطان"¹⁹

هذه العلاقة أدت بذات الفعل إلى فعل التأكد عن طريق الاستدارة نحو امتلاك الكفاءة لتمر إلى الفعل. فالعامل قد ملك وجوب الفعل أما معرفة الفعل فنستشفه من الملفوظ السردى التالى: "في الأمر سر قد يكون وباء من نوع آخر سلطه علينا أهل الكفر وقد يكون سحراً أتاه ساحر. أو ساحراً في حالة تخف بيننا ولربما مساً من جن الفيف"²⁰ وفي قوله: "مهما كانت بطولة خالد فليس فيها فتوة (..) ينبغي التسليم في صدق مالك تصديقا لعمر ابن الخطاب"²¹



- إرادة الفعل وقدرة الفعل:

يبدو الفاعل الذات الولي الطاهر أنه متوفر على الإرادة، لعمل وصلة بالموضوع، برغم العوارض التي تقف أمامه من منطلق أنه ليس من الضروري أن تمتلكها ذات واحدة، فقد يتم الحصول على هذه الصبغ في مراحل، كما تتوزع على مجموعة من الذوات المنضوية تحت كون قيمي واحد²² والولي الطاهر فعلا يبدو مصمم على الماضي قدما نحو هدفه بإرادة فولاذية بخاصة في تعامله الذكي مع الميدة الناشزة بلارة: " كانت شبه عارية (..) قرر أن يبدأ المعركة، هذا المقام الزكي لن يتطهر إلا إذا تخلص من هذه الجنية، نعم جنية، وإلا كيف تزعم الولاية"²³ كما أن تلك الإرادة عند الصوفيين حسب الجابري غير خاضع لإرادة العقل، بل هي خاضعة "للإرادة التي محلها القلب وهم يربطونها "بالحب" حب الله، تطور درجاتها يؤدي إلى الاتحاد"²⁴

قدرة الفعل تتمثل في العناية الإلهية له: كرامة وموسوعية علمية وثقافية وسياسية، فهو "قد قرأ الفلسفة وسكنه من سكن السهروردي، فعاد في كتبه الأولى يبحث عن جذوره الوثنية في تجاوييف الوديان والأهرامات، ثم سوى بين الإخوان المسلمين والملاحدة والشيوعيين (..) وجعل الأشياء فتوة العهود المختلفة. فهمه النصراني واليهود فكافأوه ليكون رمزا وقدوة"²⁵ وقوله في الملفوظ التالي، يعني أن قدرة الفعل تأتيه من كونه عادل وعام ليس خاصا بأحد ربما لو كان خاصا لأخفق، وأينما يولي يجد وجهه عز وجل: "رأيتني ممزقا بين أنا وبين غيري نصفي ممتلئ بالقرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف وابن عربي والمتنبي والجاحظ والشنفرى وأمرئ القيس زهير بن أبي سلمة ومحمد عبد الوهاب ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني والنصف الآخر ممتلاً بماركس وأنجلز ولنين وسارتر وغوركي وهمينغواي وهيجل ودانتي ونصف روجي لي ونصفها الآخر يسكنها غيري حاولت استعادة أنا نصف أنا الضائع فما أفلحت حاولت التخلص من الآخر فأخفقت"²⁶

الإنجاز أو الأداء la performance: بعد اكتساب معدلات الكفاءة الأربع يأتي الدور في البرنامج السردى على الإنجاز la performance، بما هو مرحلة حاسمة للذات أو فاعل الفعل للاتصال أو الانفصال عن الموضوع؛ "في هذا الطور يدخل الفاعل المنفذ في علاقة تحويل يستند بدوره إلى علاقة بين فاعل حالة وموضوع معتبر كموضوع قيمة"²⁷

وعلم فاعل الفعل بأن الشيطان لا جنس له لكنه يفضل أن يأتي في صورة أنثى إذا كان بصدد ذكر وبصورة رجل إذا كان بصدد أنثى، وعلمه ببلوة صوت بلارة للمقام أيما بلوة جعله عن طريق "الحالة" يربط بين حالة الحرب الضارية بين الإسلاميين الذين يرمون بالرصاص على طرفي الواد؛ بين الجيش الإسلامي والجماعة الإسلامية والجيش النظامي وحالات من الانحلال الخلقي، شبيهه بالمس الشيطاني يصيب العباد حيث تأجيل حل المشكل جزأً إنجازي من البرنامج السردى في حد ذاته، وهو اتصال الفاعل بالموضوع (دخول العاصمة وحل المشكل) بل أنه كلما عاوده الصوت النسائي الجني يتيقن من أن استمرار الأزمة مصدر انتشار



الجنية وتشويش عقل الولي والمريدين والمقام كله، في خضم هذا الوضع يبدأ الفاعل الإجرائي الإنجاز من المواجهة "لأن الإنجاز يتكون من ملفوظات سردية تنتظم وفق مراحل ثلاث يحددها غريماس كالآتي: مرحلة المواجهة confrontation، مرحلة الهيمنة domination فمرحلة المنح don حيث تتطابق كل مرحلة مع علاقات المربع السيميائي الثلاثة"²⁸

وتبدأ المواجهة من التسليح كفاية بالكرامة في قوله: "إذا مس الوباء الروح فلا علاج غير الاستحمام بالذكر" ثم الحضرة لتشرح ذات الفعل وحتى يستمر في الاتصال بموضوع عودة السلم والأمن وطرد الجنية من المقام إلى غير رجعة "انطلقت نقرات البندير ثم شنشانات الطار، ثم تغريدة الرباب، بدأ كل شيء خفيف، يصاعد، (..) رددنا جميع متأوهين في كنف صوت المقدم وأصوات الآلات التي توحدت في نغم واحد عذب ورحيم"²⁹

وسيظل التهيؤ يعطي مسارا لولبيا للحالة، كالدوامة، إلى أن يشارك الولي في حروب ويخوض في مغامرات يتفقد فيها أحوال المسلمين، " كل بلاد العرب والمسلمين نحررها من عبدة الأوثان وتقديس القبور، وتعاطي المحرمات، طبقا لأراء الإمام أحمد ابن حنبل.. نعيد الجهاد في سبيل الله.. يدخل الناس في دين ربهم أفواجا أو يدفعون الجزية"³⁰ يعرج على مقتل مالك بن نويرة سيد بنم يربوع وحنظلة بسبب شك خليفة المسلمين أبو بكر الصديق في رده، ثم يهتدي عن طريق كرامة خلايا مخه من اكتشاف حقيقة الجنية التي تراود المريدين وينتقل الفاعل إلى مرحلة الهيمنة يقوم بنفي حالة الجنية المختفية بين المريدات المتسميات كلهن "أم متمم" براءة " - وما يحدث كل ليلة عند منتصف الليل يا أمة الله؟

خفضت رأسها ظلت صامته فبادرها: - لا حياء في الدين. لقد كلفني الله برعايتكن (..)

إذا لم يكن في الأمر شيطان فتصورهن أني آتمن كل منتصف ليل أمر طبيعي.. ستتضح المسالة في التحقيق الذي أجريه وسيتجلى إذا كان الوسواس الخناس أو عفريت مكر المتسبب..³¹ إلى أن يتيقن الولي من أمر إحداهن وهي التي تمضغ العلكة وترمي ملابسها في وقاحة بينة كأنها في غرفة منزلها فيخنقها حتى الممات: "كانت شبه عارية، طرحت جلبابها ثم قميصاً حريراً وردياً.. وقد رمت بحذاءها ذي الكعب العالي بعيداً عنها غير مبالية بموقعه (..) هذا المقام الزكي لن يتطهر إلا إذا تخلص من هذه الجنية، نعم جنية، وإلا كيف تزعم الولاية.. يا خافي الألفاظ نجنا ممّا نخاف.. رأت الشر في عينيه، تمكن أخيراً منها هتفت مرعبة: - اقتلني خنقا يا مولاي وإياك سفك دمي.

- وهل لك دم يا ابنة النار؟.. امتدت يداها معا فسلتا قرطين من أذنيها، وسال الدم على عنقها الرفيع الطويل، ظلت لحظات تتأوه، ثم راحت كلما أشهقت تختفي في ضباب رمادي إلى أن غابت نهائياً"³²

ثم تأتي مرحلة المنح حين يفرغ الولي الطاهر من حالته التالية، وهي مجزرة رايس حميدو التي قُطعت فيها الأعناق وبُقرت فيها البطون وشويت فيها الرؤوس، وعندما يفيق يجد نفسه على التلة الرملية قبالة القصر



الثالث، وهو في حالة تذكر كلام الجنية في الحلول والاتحاد لإعطاء نسل أولياء الله الطاهرين، وكان الظل قد بدأ يمتد عند الزاوية الشرقية للمقام الزكي، وكأنه قد بلغ من الصفاء الروحي وتطهير نفسي إثر حالته الأخيرة الراحلة في الزمان والمكان وغدا بإمكانه تقدير أن نسل كل الناس الذي يحل فيع الله في خليفة الله هو الكفيل برفع الغمة عن العباد والبلاد، أي نشر تعاليم الزاوية. وأخيرا البت في فتنة مقتل مالك ابن نويرة على أنها فتنة كبرى؛ بتسرع أبي بكر وخطأ خالد بن الوليد، مازال الخلف يطلبها عند كل شك في إسلام فلان أو إعلان، ثم مناقشة الحيلج حول عودة المسلحين إلى منازلهم.

الجزء la sanction: في هذه المرحلة وهي الاختبار النهائي للذات الفاعلة، يُلجأ للعقد المبرم بين المرسل والمرسل إليه (الذات) الموجه المجموع السردى، يقوم المرسل الذي سبق له وأن حقّر الذات، من التدخل لمعرفة إصابته للهدف أي للعامل الموضوع من عدمه؛ فاذا أصابه فهو حسبه، سيلقى المكافأة وهي نيل القيمة المادية (الزواج، الحصول على المال..) أو المعنوية؛ تحرير العباد من فوضى الحرب والأخلاق الغريبة عن قيمنا، أو إذا لم يصبه فيعني فشله في نيلها ولا توجد منطقة وسطى، يقول سعيد بن كراد: " إذا كان التحريك هو نقطة البدء الأولى للفعل السردى، فإن الجزء sanction هو الصورة النهائية التي يستقر عليها الفعل السردى"³³

والولي الطاهر قد نجح وكوفي من قبل المرسل من خلال رضا النفس وطمأنيتها التي منحت له لقب شيخ المقام صاحب البركة، بعد أن شارك في حروب ورحلات عدة نال منها عصارة تجاربه وحكمه في الحياة؛ التي مكنته من شق الجنية التي تستقي جنيتها من فوضى الدمار والخراب الذي فشا. قبل أن تصبه رصاصة طائشة مميتة على حين غرة وكان توقع ذلك لما قال: " يا أيها النفس ارجعي إلى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وجنتي " كان خلص أو قارب إلى إعادة الأمل في عودة المياه إلى مجاريها، من خلال ضبطه لأخلاق وآداب المقام الزكي الذي تركه قبل أن يغيب، حيث عم الفساد والجن الفيف وترجع اللا نظام (قصور عدة مهمة غير واضحة). فلم يكذب ينشر العلم الصحيح الثابت المتيقن في أمره لئلا يصاب الناس والقوم بجهالة، حتى نال احترام تقدير بقية المريدين ورئيس الشيوخ كمرسل ثاني له بعد رجوع حال المقام إلى سابق عهده: " - أحضر لي الشيوخ أو رئيسهم أو من تصادف.

سلم رئيس الشيوخ المعلمين، مقبلا عمامة الولي الطاهر.. من تراني اليوم..

- أرى القطب. نور الأنوار، سيدنا ومولانا الولي الطاهر"³⁴

ولعل جمجمة مالك ابن نويرة التي وجدها في الجدار مع رسالة عيسى الحيلج بمثابة إشارة إلى دنو مكافأة الذات الفاعلة المتبينة للتحويل من قبل المرسل، كما نستشفه في نهاية الرواية بنزول عيسى الحيلج وتوبته بتأثير من الذات الفاعلة: " سيدي الكريم. يشهد الله أنني كنت أحب التسامح وأمارسه من قبل"³⁵ ذلك يبين أن الذات الفاعلة مشهورة بممارسة التسامح، فتكون توبة عموم المجرمين ونهاية الإرهاب خير مكافأة للذات.



الملفوظ السردي الذي يشي بدنو الذات الولي من الجزاء هو فعل الحالة والحضرة على شرف المريدين الذين نجحوا في أخذ الطريقة عن شيخهم وأصبحوا مؤهلين لمقاومة الوباء: "ربما لا تعدو المسألة كلها أن تكون حالة صوفية، بلغناها بالصلاة والذكر والحضرات. حينها سأعطي العهد والميثاق لكل من هم هاهنا، وأطلقهم في الأرض ولالة يقيمون الصلاة، ويأتون الزكاة، ويحاربون الوباء"³⁶

2.1.2.2 نسقية النموذج العاملي في الرواية:

يقودنا تحليل البنية العاملية في الرواية والتي تنتظم وفق ثلاثة أزواج إلى أساس التحريك في أي عملية سردية وهي العلاقات الرغبة والتواصل والصراع.

1.2.1.2.2 البنية العاملية في رواية الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي:

الفئة العاملية الأولى: رغبة - موضوع (محور الرغبة)

بما أن العامل الموضوع في الرواية غير مادي (الحد من اكتساح الوباء بالتحصن) فيرتجى نجاح البرنامج السردى نجاحا نسبيا عكس الموضوع المادي (الحصول المادي على الموضوع من عدمه) الذي يمكن أن يؤدي إلى اتصال نسبي بالموضوع القيمي، وهو الحاصل مع كلا العاملين يونس مارينا والولي الطاهر، فهذا الأخير ولو أن هناك إشارة إلى إصابته برصاصة وموته في أثناء الاتصال بموضوع القيمة، ألا وهو محاربة الوباء ومواجهته أمنيا وسياسيا ودينيا أخلاقيا وعلامة ذلك تمييزه عن القصور المزيفة المشابهة له وإعادة النظام للمقام وتطهيره من الجنية التي تلبو الولي الطاهر والمريدين بداء النسيان، فينمحي كتاب الله من صدورهم ولما شك الولي الطاهر لكفاءته الثقافية والدينية كونها تحصيل حاصل للفوضى التي هرب منها والتي وصلتها عبر التلفاز؛ عمد البطل الذات أولا إلى المشاركة في تفجيرات القاهرة المعزية ثم في المعارك الجبلية بين المتشددين فيما بينهم وبين الطرف الثالث المندس؛ حتى ولو لم يدرك كنهه وفي أي جهة هو يقاتل ولصالح من ينتصر ويقاتل؟ هذه المشاركة عبر الحالة هي الموضوع الاستعمالي في علاقة الرغبة الذي يسبق الاتصال بالموضوع، "ظننا الولي خدعة، ولم يهضم عقله، خوض الحرب بهذه الطريقة، فقرر ألا يوقف القتال من جهته، تسلل وراء صخور ضخمة واحتوى بواحدة.. استغرق في الضرب دون مراعاة لخصم معين"³⁷ عبر ما يدعوه جريماس بملفوظات: الفرضية (vitalisation) - التحيين (actualisation) - التحقق (realization) في البرنامج السردى.

الفرضية (التحصن من الوباء) — التحيين (المشاركة في الحروب العشوائية لجعل الإرهابيين طرفا أساسيا في الوباء، ممارسة الحضرة) — التحقق (انقشاع غيوم الفوضى) التحقق نسبي فالاتصال بموضوع محاربة الوباء نسبي:

فقد اختلط الحابل بالنابل جراء الفتوى التي هي على شاكلة فتوى قتل مالك ابن نويرة ثم حرق رأسه، الفتوى التي عمل بها الناس وخلقت "المجاهدين المزيفين" والفوضى لدى الخلف كما خلقت لدى السلف،



لولا حكمة أبو بكر وهي التي تخلق البلابل الأخلاقية والثقافية في كل الربوع حتى داخل المقام، وإن لم تكن هي فتاوي الإسلاميين بالضبط لكن ما يشبهها ألا وهي إصابة القوم بجهالة القيل والقال وما يترتب عن المشهد الثقافي والعلمي المتدهور الذي يحبط النفوس ويصحبها بوباء يصيب المرء في دينه يقطع صلاته ويهرع إلى خمار، ولا يتخذ موقف من المنكر (خطر الانقسام في الرأي كخطر القتل بالذبح، تماما كالانقسام حول قضية مالك وأمم متمم) ويُشغلهم بل يبعدهم عن الاستحمام بالذكر، وهو ما اهتدى إليه العامل الذات عبر عودته من " الحالة " إلا ويرجع إلى الصواب فيتطهر: " إذا ما مس البوباء الروح فلا علاج غير الاستحمام بالذكر"³⁸

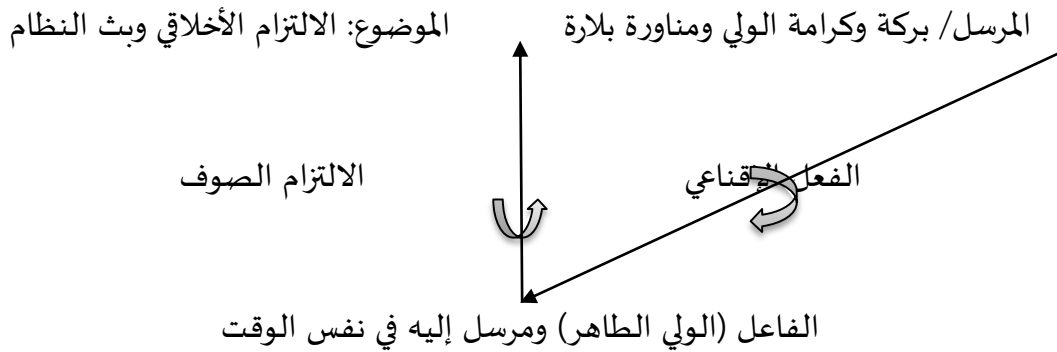
الفئة العاملة الثانية: مرسل - مرسل إليه (محور التواصل)

من منطلق أن الرغبة الذاتية لا تكون أبدا كافية بطريقة مطلقة حين محاولتها الاتصال أو الانفصال عن موضوع القيمة. لذا سيكون في حاجة إلى عامل خارجي في شكل فاعل مرسل سواء كان شخصا أم شيء، وهو الدافع الذي يكون عمله مؤطر بمرسل إليه كما يقول رشيد بن مالك: "ولا يتحدد المرسل - المرسل إليه كجزأين سرديين مؤطرين لمجموع التحولات داخل النص السردي إلا انطلاقا من الموضوع الذي يتموضع على محور الرغبة (ذات - موضوع)"³⁹

تمرّد المريدة رقم 201 وتشبهها بأمر متمم وضع الفاعل الذات في حرج من منطلق أنه مكلف على الرعاية والآداب داخل المقام، " لقد كلفني الله برعايتك فيجب أن أعلم بكل صغيرة وكبيرة في حياتك بالمقام الزكي"⁴⁰ هذا التمرد هو المرسل الأول للمرسل إليه الفاعل الولي الطاهر. أما المرسل الثاني هو التطرف من جانبه: الإسلامي المتمثل في المسلحين الإسلاميين وعسكر النظام كليهما متسببين في حالة فوضى لا مفر منها إلا هروب الولي بدين الله إلى حيث يمكن إعادة الأمور إلى سابق أهلكها قبل مغادرته؛ حيث كل منهما كان يزعم أنه على حق، حتى الإنسان التافه أصبح له رأي يدافع عنه فأصبحت الفوضى سمة واقع طائش ومجنون وهو عرض البوباء الفتاك: "إن تصرف أم متمم اتجاه مُجاعة (والدها) تصرف انتهازي قيضته حياتها بحياته، لأنها لم تدر لمن تكون الغلبة.. البنات أردن إقامة حفرة يباركن نبل مجاعة.. بدا له أنه سمعها تقول: - حييت يا مالك بن نويرة يا فتى الفتیان.. هذا الفيف سوى حالة عشتها فأنزلتني من السماء..

- هذه جنية نعم جنية وإلا كيف تزعم الولاية وتزعم النزول من السماء"⁴¹

من رؤية القصور وهي ضائعة أمامه إلى أمارات نزع ومس شيطاني بالمقام إلى حفرة طيبة إلى الجهاد (يا خيل الله اركبي) يحسن بالولي عدها كلها مرسلات داخلها هاجسا لالتماس الدواء الأليق للوباء (المرسل والمرسل إليه هو نفسه الولي الظاهر) والخطاطة التالية توضح علاقة صراع بين ذات الفاعل وبلارة لأجل اتصال أو انفصال الذات عن موضوع تحصين الأمة من البوباء (بث الانحلال في المقام الزكي)



الفئة العاملة الثالث: مساعد - معيق (محور الصراع)

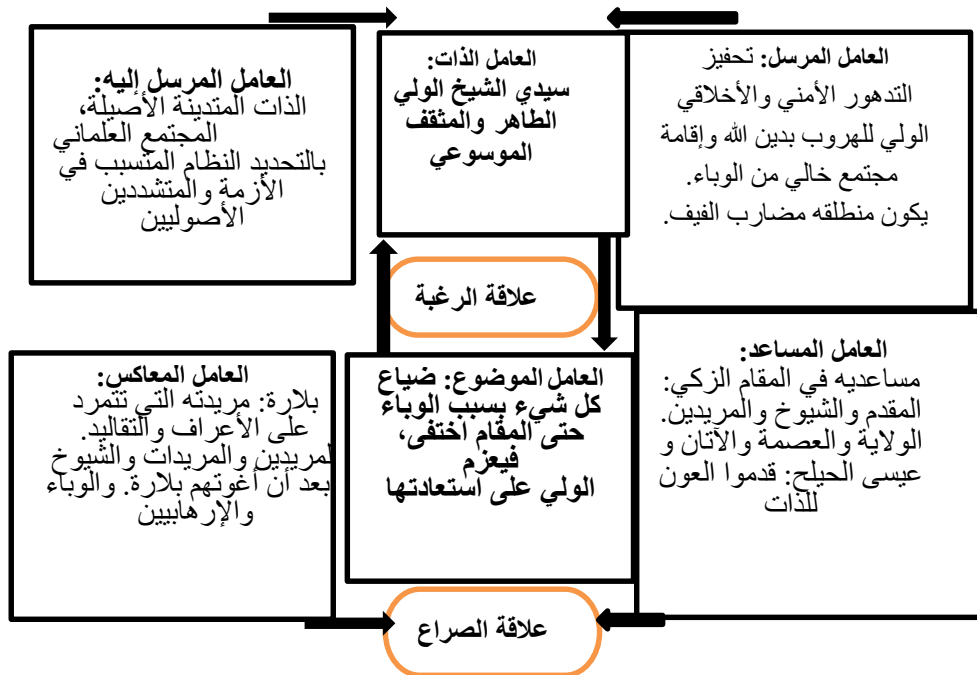
لا تتحفّز الذات الفاعلة نحو الاتصال أو الانفصال عن موضوع القيمة بمفردها وإنما هناك عوارض ومعيقات تعترض الذات خلال البدء في تنفيذ مشروعها ما يجعل من العامل المساعد أكثر أهمية للتغلب على تلك العوارض، وفي نص الولي الطاهر تمثل المعارض الأساسي في الهاجس الشيطاني داخل المقام في شكل مريدة رقم 201 تارة ادّعت أنها أم متمم التي نزلت خصيصا إلى الولي الطاهر من السماء لأنها مباركة مثله لكنها تغوي كل المقام بسلوكها الشائن، وتارة هي سجاحا وطورا بلارة، وعندما يقرأون سبح اسم ربك تختفي، "أم متمم كانت مصابة بعمى، القلب بعد أن أذهلها موت مالك ووقوعها في أسر خالد ولعلها كانت ترى في خالد مالكا.. مولاي مقامك هذا بطوابقه السبعة، خالي إلا مني ومنك، أنت في الخلوة تصلي، وأنا في الفضاءات أحلم بك، وها قد عثرت عليك، فكيف تريد أن نفلت من بعضنا"⁴²

فالخطر أصبح حقيقي لما يصل تمثل أعمال الشيطان إلى مقام العلم والذكر والتزكية، يرسل هاجس حقيقي في نفس الولي وإلا ما كان ليدخل في الحالة، فالخطر حقيقي لما يصل كذلك إلى النخبة المثقفة المتمثل في صديق الذات عيسى الحيلج، وهو يعتبر ملفوظ مساعد على القلق المؤدي إلى الحالة: "تراءى للولي الطاهر أنه هو عبد الله عيسى الحيلج، في قمم جبال بني عافرو جبال البابور الوعرة، أجبر على هجر مدرج الدراسة بجامعة قسنطينة. ترك طلبته والقلم وجاء يعظ ويرشد ويفتي ويقتل"⁴³

"الحالة" علامة وجزيئية سردية مُفضية إلى عدم الاستقرار، بعد التحريك لأبد من إدراك الحقائق بُعدا عميقا، ودرجة الشيخ (الوالي) تمكنه من طرح الحلول بعد الكشف، والكشف هو معرفة الخصائص العلوية من الله، وهي خاصية الأولياء الذين يشاهدونه بقلوبهم، لأنهم يصفون قلوبهم بالتحلي والتخلي، ومهمة المحلل السيميائي التماس دلالة الخطاب في شموليته لا في جزئياته، فما كان الولي يهتدي إلى النتيجة التالية: "لا هو بالمسلم ولا هو بالكافر. قد يصلي اليوم وقد لا يصلي غدا. بل قد يقطع صلاته، ويسرع إلى خمارة من الخمارات التي انتشرت في كل ركن، يديرها مسلمون، بعد أن اشتروها أو خلّصوها من اليهود والنصارى"⁴⁴ فبسبب الرحلة إلى بلاد المسلمين (النجف، القاهرة..) استلهم العبر والتجارب التي تخوله حل أعقد المشاكل كانتشار البواء في بلاده، إن امتلاء الذات بالذكر والتزكية ثم الطهر فالحلول، وأيما الله لهي مرتبة صوفية



متقدمة تبلغها أنفس السالكين والأولياء. تلك الذات التي تهتدي إلى حقائق الأمور المخفية القبلية كما في الملفوظ السردى التالي وهي كلها عوامل مساعدة للذات على مواجهة الوباء: "لقد التقت الجماهير حول الحزب الديني، الذي لقي أيضا تشجيعا وتضجيما إعلاميا من أطراف في السلطة لإخراج التيارات الإسلامية من السرية إلى العلنية"⁴⁵. إذن شكلت كرامة الذات أكبر مساعد للولي على الاتصال بموضوعه لكنها استندت على العوامل المساعدة الخارجية أيضا وهم: المقدم ورئيس الشيوخ وعيسى الحيلج. والخطاطة التالية تمثل البنية العاملية لرواية الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي.



النموذج العاملي أو البنية العاملية في رواية الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي

2.2.2 المكون الخطابي في رواية الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي:

تدخل الصورة في الفهم والإفهام على المستوى الخطابي للنص، الذي هو أعقد من المستوى التركيبي وهي تشكل فيه علامة المضمون، كما يشكله على المستوى السردى/النحوي العامل، لذلك تلعب الصورة بنواتها التي هي عبارة عن مجموعة من السيمات (أصغر وحدات الدلالة: الوحدة المعنوية الصغرى المحيلة للمدلول⁴⁶)، ويولد ائتلاف النواة السيمية والسيمات السياقية في مستوى الخطاب آثار المعنى هذه التي نسّمها السيمييمات⁴⁷

كالصورة التي تتشكل في أذهاننا حين نقول الإنسان: حيوان ± اجتماعي ± نشط ± ناطق ± عاقل، هذه السيمة النواتية الأخيرة (عاقل) تعطي دورا جوهريا لمسار الشحنات الدلالية المتكونة في أذهاننا عند لفظنا كلمة إنسان (الفاعل عندما يأخذ دور عالم موسوعي يصبح ممثل Acteur) والصورة النواتية تنهي احتمالات دلالية خطابية عدة فيما لو وضعت داخل السياق: "الاهتمام بالصورة داخل الخطاب لا يعني عزلها عن



بعضها البعض، بل لابد أن تتلاحم فيما بينها لتشكل ما دعاه جريماس بالمسار الصوري *parcours figuratif* ⁴⁸ مجموعة اللفاظ التي تحدد الانتقال إلى مسار آخر مثلاً بعد وصول الولي بشق الأنفس إلى خلوته في الطابق السابع لمقامه الزكي هي: الوباء، لا يصلي، الخمار، يقمط، اليهود، الخصر، المساحيق والألوان، تعري صدرها، العلكة والجيز، القبلة، التؤوه، التلفزات..

أما صور المعارك والحروب التي شارك فيها أو لم يشارك فمرتسمة من خلال اللفاظ: معسكرنا، السيوف، تناوش الخيول، اقتلوا عدو الله، المولوطوف، إطلاق الرصاص، انفجار القنابل، المروحية وسرب الطائرات، الفوج، العملاء.. الرشاش، اللغم والخناجر.. وهذه المسارات التصويرية الثلاث: كرامة الولي وازدراؤه من انتشار الوباء والمشاركة في الحرب الطاحنة، تحيلنا في مجموعها إلى الغرض الذي تشير إليه الملفوظات أو التشاكلات الدلالية *isotopes* حيث التناظر بين الحقول المعجمية اللفاظ السابقة يجلي دلالة.

1.2.2.2 الأدور الموضوعاتية:

إذا كان الممثل هو فرد يحتوي ويقوم بدور أو عدة أدوار فإن الدور ضمن المكون الخطابي بقدر ما هو تصويري حي هو نكرة اجتماعية، وتبعاً لذلك فإن المضمون الأدنى للدور هو نفس مضمون الممثل باستثناء معنم الفردنة ⁴⁹

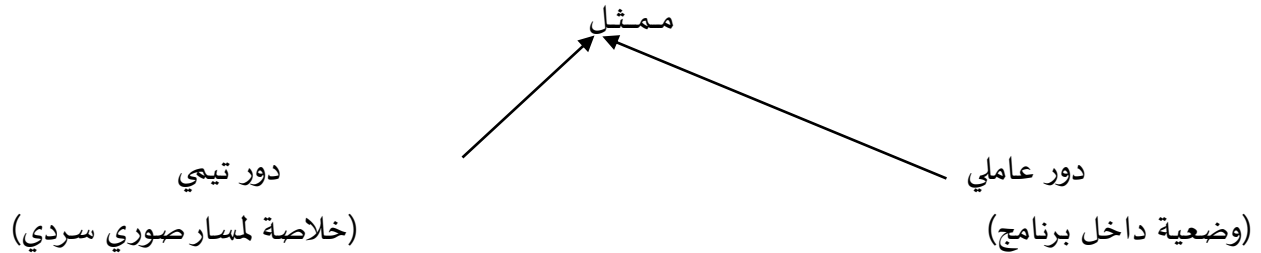
والولي (الوالي بالعامية) أحد أهم أدوار العامل الذات (الولي الطاهر) وهو دور موضوعي كدور المعلم أو المزارع، يحمل الشفاء للناس ويقوم على أمر الزاوية تدريساً وحثاً على القيم الصوفية الفاضلة والمعتدلة، وليس هو كدور الممثل خاص، بل الدور الموضوعاتي عام يحمل جملة من المواصفات كدور الولي: الطهر، الزكي، التضرع، الذكر، الحضرة الطيبة، التهليل، الحلول، الكرامات، الإنس والجن، القناديز، الخلوة، الجوهر، الوجد، المقام.. في انتظامها الصوري أي يتحدد معناها في التقى (التنسك) والعلم والعدالة وقوة التغلب على الصعاب بالمجابهة؛ تقدم صورة عن الفاعل الذات في الرواية الذي هو قصد الموضوع وتجعل دوره منصبا على تخليص الأمة من الوباء ماديا كان أو معنوياً.

والصور السابقة تحيل إلى صورة الولاية (بفتح الواو) رتبة صوفية ذات مقام يكفل لها الاطلاع بدور غرضي موضوعاتي شديد داخل المجتمع. وهناك أدوار عدة أخرى في الرواية يقوم بها فاعلون آخرون يرتسم مسارها الصوري وفق صور ما، مثلاً مع الفاعل بلارة، صور دور الجنية: كالحة العينين، مستديرة الوجه، تلثم يد شيخها كثيراً تغوي المريدين والشيخوخ، تضمّن خطابها بإيحاءات جنسية (نقدم لك الحقيقة عارية).. تبرز مستوى خطابي يساعد على استقاء مضمون الرواية.



2.2.2.2 الممثلون:

لفهم المسار التصويري للذات الولي الطاهر، أو مجموعة الصور التي تشكل خطابه في الرواية، لاعبا عدة أدوار تيماتيكية كل منها يمثل فاعل الذات الولي الطاهر كما يقول كل من جريماس وكورتيس: "الممثل التصويري الذي يتمظهر في الخطاب ويشمل عموما عدة أدوار تصويرية Roles figurative"⁵⁰



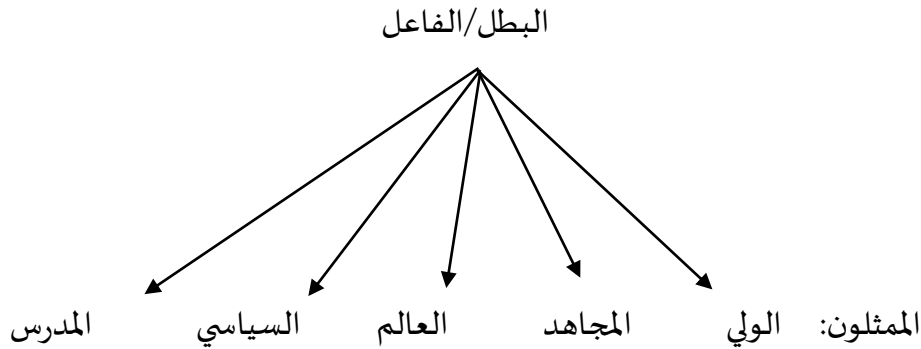
لابد من عرض الوحدات المعجمية الدالة على تشكل مضمون العام لخطاب لرواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي وهي صفة الكرامة، الممثل هو الوالي بالتعبير الدارج والولي بالفصحى أحد أهم أدوار العامل الذات؛ اللفاظ الأساسية lexèmes: الولي، الزكي، التضرع، الذكر، الحضرة الطيبة، التهليل، الحلول، الكرامات، الإنس والجن، القناديز، الخلوة، الجوهر، الوجد، المقام.. مقرونة بنظامها الصوري أي السيمات أو المعانم sémèmes يتحدد معناها في التقى (التنسك) والعلم والعدالة وقوة التغلب على الصعاب بالمجاهة ناهيك عن التعلق بالأصالة والبداوة الموروثة عن النبي.

وهناك الممثل الثاني وهو السياسي والمتقف الموسوعي، وممثل ثالث هو الجندي المجاهد في سبيل الله والأب والراعي وغيرها.

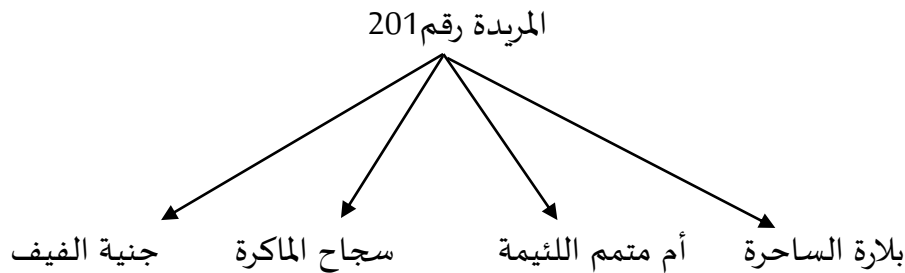
- أنا الولي الطاهر لقد كانت كراماتي.. فكانت صرخة مدوية مني استغرقت سبعين يوما، كان على أثره البنيان قائما!⁵¹

- ما إن حيّ وزكّي حتى أدركته حمى مصحوبة برعشة، وجد نفسه يثب قافزا، يردد الأصوات القادمة من الداخل: يا خافي الألفاظ نجنا مما نخاف

طاف بالمقام وهو كذلك سبع مرات، ثم سقط عند أرجل العضباء يتخبط مصروعا، مرفوع السبابة يتلو الشهادة⁵²



أما الممثل الثاني المريدة رقم 201 التي صُوِّرت أنها جنية، متمردة، ذكية ساحرة الجمال وجريئة في مخاطبة الولي الطاهر ومناقشته. يقول سعيد بن كراد " أن هذه العناصر المشتركة لا تشكل الرغبة ولكنها تشكل الوجود الرمزي للرغبة، إنها مجموعة من الممثلين الكنائيين الذين يتحركون نيابة عن عامل واحد ووحيد" ⁵³



".. لا أحد يعرف لها أصلا أو فصلا، لا قرية ولا عشيرة ولا أهلا، تقول كل ما سئلت أنها وفدت من بعيد، ذاكرة من حين لحين اسم المهديّة، باحثة عن ضالتها في المقام الزكي.

لم ينتبه أحد ليسألها عن ضالتها واقتنعنا جميعا أنها هاربة من الوباء، ساعية إلى ربه راضية مرضية" ⁵⁴

"- هل رأيت في الحياة الدنيا، صورة أيها من صورتني هذه" ⁵⁵

كل ممثل له دوره الموضوعاتي المتمثل في جملة من المواصفات، فالممثل عيسى الحيلج مثلا دوره العاملي مساعد ودوره الموضوعاتي سياسي يطرح على الولي أفكاره، أو مبدع ينظم وينثر، أو مجاهد في جبال بني عافر، وكل دور موضوعاتي له مجموعة من الصور.

الممثل هو الصورة الناقلة لدور عاملي على الأقل ⁵⁶ كما يعتبر الممثل نقطة تقاطع بين العامل والدور الموضوعاتي كما يقول جريماس: "الممثل هو القائم بالفعل، موطن لقاء بين البنى السردية والبنى التصويرية، لأنه محمل في الآن ذاته بما لا يقل عن دور غرضي ودور عاملي" ⁵⁷

وأمكن إحصاء عديد الممثلين الذي قاموا بأدوار عاملية محددة بالشكل التالي: الولي الطاهر مرسل ومساعد وفاعل ذات رئيسي كان دوره الموضوعاتي: الولاية، مدرس وشيخ المقام (الذكر والعبادة)، الجهاد.. أما المريدة



رقم 201 والمقدم وعيسى الحيلج، كلٌ منوط بهم أدوارا موضوعاتية لا تخرج عن العلاقات الثلاث ضمن بني عاملية متابينة.

ولعب الممثل "المقدم" دور عاملي مساعد للفاعل الذات والممثل عنصر مجرد لكن من خلال ربطه بين الدور الموضوعاتي والفاعل العاملي، تظهر أهميته الإجرائية في تشكل الخطاب عبر مسارات تصورية، والصور التي وردت في النص عن المقدم لاعبا دورا تيماتيكيا إما مساعدا للشيخ أو مربيا مشرف على المريدين: الشيخ المقدم يحمل في صندوق مغلق مفاتيح المقام الزكي، رفع إلي المقدم تقريراً مطولاً، سأل المقدم هل يسمع، أطلب لي المقدم، ليدخل على المقدم، خادم القطب الرباني، لقد قررروا يا ولي الله الطاهر أن يرفعوا إليك عريضة، سيدي المقدم، أحضر لي الشيوخ أو رئيسهم، واجه المقدم الصف الطويل، اسمعن يا أخوات فمن كانت منكن هي تتقدم . والجدول التالي يعرض الممثلون وأدوارهم الموضوعاتية والصور التي تظهر أوصاف الأدوار في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"

الممثلون	الدور العاملي	الدور الموضوعاتي	الصور
الولي الطاهر	فاعل الذات و	ولي	التضرع ، الذّكر ، الحضرة الطيبة ، التهليل ، الحلول ، القطب ، الكرامات ، الإنس والجن ، القناديز ، الخلوة ، الوجد.
	فاعل مرسل	مدرس و مصلح	قرأ الفلسفة ، ممتلاً بالقرآن و الحديث ، الآخرة الباقية ، انجلز ولينين وسارتر ، حامي الأمة من الوباء ، نصبا ، لمخنا الفاسد ، كلفني الله برعايتهم ، حياتنا مقام ، التحقق الذي أجريته ، وهبتي كراماتك ، حياتنا مقام ، التحقيق ، يعبدون الله ولا يخافونه..
		مجاهد	اطلاق الرصاص، انفجار القنابل ، المروحية شظايا أجساد الدخان ، سرب الطائرات ، الفوج ، الرشاش ، اللغم، الخناجر.
المريدة رقم 201	فاعل معيق	بلارة	ليس للشيطان جنس ، الحياة الدنيا ، صورتني ، تبسم ، احدنا مصاب بالوباء ، بنت زائدة ، طلبت أن نطلب يدها منك ، حبيبي مولاي



الحبيب ، آه عطش عطش . حنين حنين ، هيا يا مولاي هيا هيت لك ، انزل من السماء فاتخذ موقعي.			
أم متمم	تمضغ في وقاحة ، أنزلتها السماء ، تتأمله بلهفة ، سوى أنك عار ، تتوق لماك ، ابتسمت ، تمشي ببطء ، تمنحتي ولدا.		
سجاح	بعض الإنسان وبعض الناس يكتسبون صفة الجن والكائنات النورانية ، هيا يا مولاي هيا هيت لك		
مثقّف	أكتب فيه الشعر والأدب كما أحب ، حياتي الأدبية ، الشعر السياسي والغزلي والثوري ، نقد الإسلام السياسي ، منصات الأدب، هواة السياسة ، المثقفين الإداريين، المثقفين الأحرار	فاعل مساعد	عيسى الحيلح
إرهابي	قررروا قتلي ، اقتسم مع عدوي ، المجرم الخطير، جاء يرشد ويقتل ، الجبل، سوى أن يحارب، الحرب حرب ، الصعلوك		
مساعد الولي الطاهر	الشيخ المقدم يحمل في صندوق مغلق مفاتيح المقام الزكي ، رفع إلي المقدم تقريراً مطولاً، سال المقدم هل يسمع ، أطلب لي المقدم ، ليدخل على المقدم ، خادم القطب الرباني.		
مشرف على الشيوخ والمريدين	لقد قررروا يا ولي الله الطاهر أن يرفعوا إليك عريضة ، سيدي المقدم ، أحضر لي الشيوخ أو رئيسهم ، واجه المقدم ، الصف الطويل ، اسمعن يا أخوات ، فمن كانت منكن هي تتقدم.	فاعل مساعد	المقدم



الممثل له دور مهم في التشكل الخطابي في أي نص أو خطاب، وهو أساس دراسة المكون الخطابي في النموذج العاملي، عندما يكون الفاعل أو العامل أساس المكون السردية. لكن تجلي المعنى أو الدلالة في التحليل السيميائي يُدرك بيسر مع الممثل وأدواره الغرضية (الموضوعاتية) وهو ما أدركناه مع الممثلين: الولي والمريدة الجنية وغيرهما.



3. الخاتمة:

سمحت تقنية النموذج العاملي بتتبع مسار الشخصية في رواية طالما عدت لدى المشتغلين وسوائهم طلاسما، ومع ضبط محاور التواتر: الرغبة والصراع والتواصل ساكنا ومتحركا في هذا العمل الروائي المميز تبين بعد ربط الشكل بالمحتوى، ضرورة إهمال التأويل الأيديولوجي لأن هذه الرواية بالأخص ناضجة به، وهو محك هذا المنهج، ناهيك عن صعوبة توظيفه في النصوص المعقدة التي تحوي شخوص كثيرة وتعدد في الأصوات السردية، فهذا النموذج معد أساسا للحكاية الشعبية، وذلك لا يعني فشل وصفنا وتصنيفنا للملفوظات السردية، نتيجة تبلور العامل كبؤرة العمل السردية ومركزه شخصية جذع دارت حولها الأحداث، محركة للعوامل الأخرى (كشخصيات الرواية الثانوية: المقدم والشيخ، المريدة رقم 201 (مرة هي بلارة بنت الملك تميم بن المعز، ومرة أم متمم بنت مُجاعة، ومرة سجاح بنت الحارث)، و(كشخصيات عرضية: باقي المريدين والمريدات وعددهم 400 تكونوا بـ "مالك بن نويرة" و"أم متمم"، عيسى عبد الله الحيلج، مُجاعة، خالد بن الوليد، زيد بن الخطاب، ثابت بن قيس، ومحمد بن عبد الوهاب، الراوي..) ولعلّ تلکم هي ممكنة من ممكنات إفراز الدلالة بنيويا، والتي تحدثنا عنها في المقدمة وهي لا تفرزه إلا عبر بنية شاملة (سيميوطيقا الممثل والفاعل والعامل، أدوارا وعلاقات)

يتّسم التطبيق السيميائي على الرواية بالصرامة في التحليل غير أن ذلك لا ينفي وجود إمكانيات للقراءة التأويلية التي تنبني على دراسة سيميائية تمت فعلا للنص الروائي سواء كدراسة شاملة أو جزئية بخاصة ما تعلق بالبنية العميقة وبتفعيل المربع السيميائي. وذلك طبقا لمقولة سعيد بنكراد: المعنى موجود في اللغة لا خارجها وتلك طريقتها في تمثيل العالم، وأن التعدد الدلالي في الوجود هو الأصل أما أحادية المعنى فاستثناء عرضي أو إحالة على أكثر المناطق ضحالة في الوجود الإنساني، فالتأويل نشاط معرفي انحازت إليه السيميائيات واعتبرته منطلقا مركزيا لتحديد معنى الواقع الذي تسائله (كتأويل دلالات عدة طفحت بها "الحالة" ومشابهة بعض أحداثها للواقع). وبمعزل عن الخطاب السيميائي الشامل قد يلتبس ذلك منهجيا بسيميائية الثقافة (مدرسة موسكو- تارتو) ذلك أن التدليل عن المعنى (البحث عن لا نهائية الخطاب والبرامج السردية) غير الإمساك بالمعنى.

ولعلّ تأويلنا لدلالة من دلالات تلك الحالة التي ميزت الولي الطاهر عاملا ودورا وممثلا؛ كمبالغتها في الدعوة إلى التطهر والعشق الإلهي، وعدم الاستكانة أمام المستعمرين حتى تحسب كأنك أمام تبلور لخطاب صوفي مفاجئ في السياق النصوسي الأيديولوجي الذي ميز مسيرة الروائي وطار وعلى غرار بعض القامات الروائية العربية كجمال الغيطاني، ويُقاسم الولي الطاهر المقدم والشيخ وبلارة وعيسى الحيلج نفس التجسس الأخلاقي الطهراني، وعن تجربة صوفية في رحلة بحثهم عن موضوع القيمة، حيث تصبح الحقيقة عنده هبة إلهية من السماء، لمن ينفذ أوامر إلهية تبعثه من جديد، بل تمنحه جزءاً من الألوهية، وهو توجس مصدره الفوضى الأمنية والثقافية التي وقع فيها عباد الرحمن.



4. الهوامش:

- ¹. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال خضري، منشورات الاختلاف، الجزائر 2007، ص 12.
- ². المرجع نفسه، ص 70.
- ³. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، موفم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2004، ص 90.
- ⁴. عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، المدارس للنشر والتوزيع، الرباط، 2002، ص 13.
- ⁵. المرجع نفسه، ص 13.
- ⁶. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص 49.
- ⁷. المصدر نفسه، ص 13.
- ⁸. المصدر نفسه، ص 14.
- ⁹. المصدر نفسه، ص 19.
- ¹⁰. المصدر نفسه، ص 66.
- ¹¹. المصدر نفسه، ص 58.
- ¹². أحمد طالب: المنهج السيميائي من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب، دط، وهران، 2005، ص 5.
- ¹³. الطاهروطار: الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص 13.
- ¹⁴. المصدر نفسه، ص 16.
- ¹⁵. المصدر نفسه، ص 22.
- ¹⁶. المصدر نفسه، ص 46.



17. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2001، ص148.
18. جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، طبعة إلكترونية، ص91.
19. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص67.
20. المصدر نفسه، ص16.
21. المصدر نفسه، ص40.
22. رشيد بن مالك، السيميائية السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص59.
23. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص73.
24. محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2001، ص109.
25. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص49.
26. المصدر نفسه، ص49.
27. ميشيل اريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2002، ص115.
28. رشيد بن مالك، السيميائية السردية، ص68.
29. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص28.
30. المصدر نفسه، ص43.
31. المصدر نفسه، ص49 - 50 - 51.



³². المصدر نفسه، ص 76.74.

³³. رشيد بن مالك، السيميائية السردية، ص 72.

³⁴. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص 57.

³⁵. المصدر نفسه، ص 100.

³⁶. المصدر نفسه، ص 54.

³⁷. المصدر نفسه، ص 25.

³⁸. المصدر نفسه، ص 34.

³⁹. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 56.

⁴⁰. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص 49.

⁴¹. المصدر نفسه، ص 33-34-58.

⁴². المصدر نفسه، ص 55-66.

⁴³. المصدر نفسه، ص 117.

⁴⁴. المصدر نفسه، ص 21.

⁴⁵. لطيفة قرور، هاجس الرأهن في ثلاثية الطاهروطار الشمعة والدهاليز/الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي/ الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء مقارنة بنيوية تكوينية، كلية اللغة العربية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 43.

⁴⁶. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 167.

⁴⁷. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 83.



- ⁴⁸. مصطفى الشاذلي، السيميائيات، ترجمة محمد معتصم، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2015، ص15.
- ⁴⁹. فيليب هامون: سيميولوجيات الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، 2013، ص94.
- ⁵⁰. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية، ص90.
- ⁵¹. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص46.
- ⁵². المصدر نفسه، ص22.
- ⁵³. سعيد بن كراد، السيميائيات تطبيقاتها وتمثيلاتها، دار الحوار، ط3، اللاذقية 2012، ص198.
- ⁵⁴. الطاهروطار، الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي، ص15.
- ⁵⁵. المصدر نفسه، ص18.
- ⁵⁶. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص16.
- ⁵⁷. سعيد بن كراد، الخطاب السردى (سلسلة مساءات)، الدار العربية للكتاب، الرباط، دت، ص117.